ومنهم اميون يعني من هؤلاء اليهود الذين قص الله قصصهم
في هذه الايات وقطع الطمع عن ايمانهم اميون اي غير عالمين بمعاني
الكتاب لا يعلمونها حفظا وتلاوة لا رعاية ودراية وفهما لما فيه عن
ابن عباس وقتادة قال ابو عبيده الاميون هم الامم الذين لم ينزل عليهم
كتاب والنبي الامي الذي لا يكتب وانشد لبيع له امة سميت في الزبور
امته هي خير الامم وقوله لا يعلمون الكتاب اي لا يعلمون ما في الكتاب
الذي انزل الله تعالى عز وجل ولا يدرون ما اودعه الله اياه من الحدود
والاحكام والفرايض فهم كهيئة البهايم مقلدة لا يعرفون ما يقولون
والكتاب المعنى به التورية ادخل عليه لام التعريف الا بمعنى لكن اماني
اي قولا يقولونه بافواه كذبا عن ابن عباس وقيل احاديث يحدثهم بها
علما وهم عن الكلبي وقيل تلاوة يتلونها ولا يدرونها عن الكسائي
والفراء وقيل اماني يتمنون على الله الرحمة ويخطر الشيطان ببالهم ان
لهم عند الله خيرا ويتمنون ذهاب الاسلام بموت الرسول صلى الله عليه
واله او عود الرياسة اليهم وقيل اماني يتخرصون الكذب ويقولون
الباطل والتمني في هذا الموضع وهو تخلق الكذب وتخرصه ويقوي
ذلك قولهم وان هم الا يظنون فبين انهم يختلفون ما يختلقون
من الكذب ظنا لا يقينا ولو كان المعنى انهم يتلونه لما كانوا ظالمين
وكذلك لو كانوا يتمنونه لان الذي يتلوه اذا تدبره علمه ولا يقال
للمتمني في حال وجود تمنيه انه يظن تمنيه ولا شاك فيما هو عالم به و
اليهود الذين عاصروا النبي صلى الله عليه واله لم يشكوا في ان التورية
من عند الله تعالى وقوله وان هم الا يظنون معناه انهم يشكون وفي

هذه

هذه الاية دلالة على ان التقليد في معاني الكتاب وفيما طريقه العلم
غير جايز وان الاقتصار على الظن في ابواب الديانات لا يجوز وان الحجة
بالكتاب قايمة على جميع الخلق وان لم يكونوا عالمين اذا امكنوا من العلم
وان من الواجب ان يكون التعويل على معرفة معاني الكتاب لا على مجرد
تلاوته فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ
يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ
مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ اية الويل في
اللغة كلمة يستعملها كل واقع في هلكة واصله العذاب والهلاك ومثله الويح
والويس وقال الاصمعي هو التقبيح ومنه ولكم الويل مما تصفون وقال المفضل
معناه الحزن وقال قوم هو الهوان والخزي ومنه قول الشاعر يا زبرقان اخا
بني خلف ما انت ويل ابيك والفخر واصل الكسب العمل الذي يجلب به نفع
او يدفع به ضرر وكل عامل عملا بمباشرة منه له ومعاناه فهو كاسب له وقال — ومعاناه بر
لبيد لمعفر قهد تنازع شلوه غبس كواسب ما يمن طعامها وقيل
الكسب عبارة عن كل عمل لجارحة يجتلب به نفع او يدفع به ضرر ومنه يقال
للجوارح من الطير كواسب ويل رفع بالابتداء وخبره للذين
قال الزجاج ولو كان في غير القران لجاز فويلا للذين على معنى جعل الله ويلا
للذين والرفع على معنى الثبوت الويل للذين وقال غيره اذا اضفت ويل وويح
نصبت من غير تنوين فقلت ويح زيد وويل زيد واما التعس والبعد
وما اشبههما فلا يحسن فيها الاضافة بغير لام فلذلك لم ترفع وانما يقال
في نحوها تعسا له وبعدا له وتبا له وقد نصب ايضا ويل وويح مع اللام
فقالوا ويلا لزيد وويحا له قال الشاعر كسا اللوم تيما خضرة في جلودها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1